النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 26\11\2017 العدد (48) (الأحد الـ 25 بعد العنصرة – الأحد 13 من لوقا)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (3) – القنداق: لتقدمة الميلاد – الكاطافاسيات: الميلاد

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

لنفكر أننا أعضاء المسيح. أهناك ما هو أسمى وأجدى من هذا التفكير؟ عندما تسود هذه الأفكار المبهجة على نفوسنا يزداد الشوق الأزلي فينا ولن تجد الأفكار الشريرة سبيلاً إلى نفوسنا. عندما نفكر فإحسان المخلّص العظيم يزداد شوقنا نحو المحسن الأزلي ويصبح كثير الوهج وبهذه المحبة للرب نصبح بسهولة فعلة لوصاياه. "من أحبّني حفظ وصيتي" (يو 14: 15).

عندما نفكر بأننا أعضاء للمسيح يستولي علينا الشعور المدرك الكامل بالمنزلة الكبرى التي سمونا إليها وهكذا لن نسلم نفوسنا إلى الخطيئة ولن نقبل أن نخدم العاصي والعبد الضار، الشرير، ولن نفتح فمنا عندما نفكر بأننا مدعوون إلى الملكوت السماوي كأعضاء للمسيح ولن نترك لساننا يرشق الكلمات الشريرة. أيمكننا أن نجعل فمنا آلة للخطيئة إذا فكرنا ان المخلّص قد صبغ لساننا بلون الأرجوان بمناولتنا لدمه الكريم المقدس؟ أنجيز لأعيننا وهي التي رأت جسد ودم المخلص أن تجول في الأماكن المسببة للخطيئة؟ إذا حافظنا على تفكيرنا حياً بأننا أعضاء مكرّمة للمسيح تحوي، كقارورة، دم السيد أو بالأحرى كل السيد، فلن نحرّك أرجلنا ولن نمد أيدينا إلى ما يسبّب الخطيئة.

إننا أعضاء للمسيح والمسيح في داخلنا. ليست الوحدة التي لنا مع ثيابنا وجلدنا وعظامنا كالوحدة التي لنا مع المسيح، مع رأسنا الروحي ونحن أعضاؤه. يستطيع المرء أن يجرّدنا من أجسادنا. أما عن المسيح فلا إذا لم نرد نحن. لا يستطيع ذلك لا إنسان ولا شيطان. "أيقنت انه لا موت ولا حياة، لا رؤساء ولا قوّات، لا حاضر ولا مستقبل، لا علو ولا عمق، لا خليقة أخرى تستطيع أن تفصلنا عن محلة المسيح يسوع" (رو 8: 38 – 39). إن الشهداء هم البرهان. لقد انتزع الشيطان بيد الجلادين أحشاءهم وسلخ جلدهم وفصل أعضاء أجسادهم وسحق عظامهم لكنه لم يتمكّن أن يبعدهم بكل ما لديه من أحابيل عن المسيح. كان عمله مشجعاً لهم في إيمانهم وجاء بنتيجة معكوسة فالتصقوا به إلتصاقاً أوثق ومكّن وحدتهم به وجعلها وحدة مستمرة إلى الأبد.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلّوا وأوفوا الربَّ إلهنا.

ستيخن: الله مَعروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 4: 1-7 (للأحد))

يا إخوة، أطلبُ إليكم أنا الأسيرَ في الربِّ أن تسلُكُوا كما يَحِقُّ للدعوةِ التي دُعيتُم بها* بِكُلِّ تواضُعٍ ووَداعةٍ وبِطُولِ أناةٍ محتَمِلِينَ بعضُكم بَعضاً بالمحبَّة* ومجتهدينَ في حِفظِ وحدةِ الروحِ برباطِ السلام* فإنَّكم جَسدٌ واحدٌ وروحٌ واحد كما دُعيتُم إلى رَجاء دعوتِكُم الواحِد* ربٌّ واحِدٌ وإيمانٌ واحِدٌ ومعموديَّةٌ واحِدةٌ* وإلهٌ آبٌ للجميع واحدٌ هو فوقَ الجميع وبالجميع وفي جميعِكم* ولكلِّ واحدٍ مِنَّا أُعطيتِ النعمةُ على مقدار موهِبةِ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 18: 18-27 (للأحد)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ مجرِّبًا له وقائلاً: أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية* فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحًا وما صالحٌ إلا واحد وهو الله* إنك تعرف الوصايا لاتزن. لا تقتل. لا تسرق. لا تشهد بالزور. أكرم أباك وأمك* فقال: كل هذا حفظته منذ صبائي* فلما سمع يسوع ذلك قال له: واحدة تعوزك بعد. بِعْ كل شيء لك ووزعه على المساكين فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني* فلما سمع ذلك حزن لأنه كان غنيًا جدًا* فلما رآه يسوع قد حزن قال: ما أعسر على ذوي الأموال أن يدخلوا ملكوت الله* إنه لأسهل أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة من أن يدخل غني ملكوت الله* فقال السامعون: فمن يستطيع أن يخلص* فقال: ما لا يُستطاع عند الناس مُستطاع عند الله.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿طروبارية للبار اليبيوس باللحن الأول﴾

لقد صرتَ للصبر عموداً، وللآباء القدماء ضارعتَ مبارياً لايوب بالآلام، وليوسف بالتجارب، ولسيرة العادمي الاجساد وأنت بالجسد، فيا أبانا البار اليبيوس، توسل إلى المسيح الإله أن يخلّص نفوسنا.

﴿طروبارية للبار نيكن باللحن الثالث﴾

ان مدينة لقديمونية تفرح، حائزة جرن أعاضئك الالهي، مفيضاً ينابيع الاشفية، ومخلصاً من الاحزان جميع المبادرين إليكَ بإيمانٍ، أيها الأب البار نيكن. فابتهل إلى المسيح الإله أن يمنحنا الرحمة العظمى.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" "لنقولا كاباسيلاس"

بعيداً عن التخاذل.

كل شيء يؤكد ان قلبنا يجب ان يكون ملتهباً بمحبة المسيح، وان نتصرف تصرفاً مسيحياً وان نقترب من الرب بفكرنا ونيتنا لأنه هو الإله الحقيقي، لا بل الانسان الكامل ومثالنا الازلي. علينا ان نتبحّر بفكرنا في حياة المخلّص وعمله. واذا فكرنا وأحببنا شيئاً في العالم أكثر من محبتنا للمسيح فأن ذلك يعتبر خطيئة ثقيلة وجرماً بحق ذواتنا. فالسيد يجب أن يكون غرض دراستنا الأول واهتمامنا واليه ينصرف عقلنا وقلبنا بفرح. وانه لمن السهل جداً ان نتصل بالمسيح

بالصلاة. لا حاجة إلى معاملات خاصة ولا إلى الصراخ ليسمعنا. فالله موجود في كل مكان ولا يصعب أن يكون قريباً منا وهو الذي يلبي نداء من يستدعونه ويطلبونه بإيمان فيقطن في قلبهم. علينا أن نؤمن ان المخلّص سيستمعنا وألاّ نخاف أو نتردد ظانين أن المسيح لا يستجيب إلى صلاتنا كوننا خطأة.

يجب أن نبقي قلة الايمان والتخاذل بعيدين عن النفس وان نقترب دائماً من الرب بجرأة لأنه "منعم على غير الشاكرين والأشرار" (لوقا 6: 35). أيصلي أحدنا ويطلب العون؟ لن يشرف على خطر احتقار السيد له. يكفي أن يلتجيء إلى الصلاة بانسحاق وتوبة. أيمكن أن يحتقر السيد أحداً وهو الكثير الرحمة والمحبة والصلاح وقد جاء بدون أن يستدعيه الخطأة؟ "اذهبوا وتعلموا اني أريد رحمة لا ذبيحة، لم آت لأدعو صديقين بل خطأة إلى التوبة" (متى 9: 13). اننا لا نطلبه بل هو الذي يفتش عنا. أي غنى سيسكبه، أي غنى من غنى محبته سيفيض عندما نطلبه ونرجوه بإيمان وحرارة؟ انه يحب حتى الذين يبغضونه فما قولك في المؤمنين الذين يحبونه؟ لقد أظهر الرسول بولس هذه الحقيقة: "إذ كنا أعداء وتصالحنا مع الله بموت ابنه فالأولى ان نخلص بحياته ونحن مصالحون" (رومية 5: 10)، ثم اننا نصل كأناس يتضرعون لا كأناس يملكون هذا الحق. لا نظن بأننا أصدقاء الله بل نصلي على أساس شعورنا بأننا مذنبون خطأة وعبيد مجرمون لا نرجو من السيد أن يتوجنا بل نرجو أن يرحمنا. واذا كان الله لا يقدم صفحه وغفرانه اللذين نطلبهما، ولا يهب للخطأة حلّ الدين الذي يطلبونه منه فلمن يهب؟ لا يحتاج الاصحاء إلى طبيب بل المرضى (متى 9: 12). فإذا كان على الانسان ان يستدعي الله ويطلب منه رحمة فهل يكون هذا الانسان غير الانسان الخاطيء الذي يشعر بجريرته وبضرورة الرحمة الالهية؟ نستدعي الله بلساننا ونيتنا وفكرنا بطريقة تحمل كل الدواء لخطايانا، "ليس بأحد غيره الخلاص لأنه ما من اسم آخر تحت السماء أُعطيَه الناس نستطيع به ان ندرك الخلاص" (اع 4: 12). (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"خائفٌ على نفسي"

بعد حوالي عشرين عامًا التقيت مع أحد الأحباء في كاليفورنيا، طلب مني أن أزوره في بيته الفخم جدًا. وإذ جلسنا معًا قال لي: "لعلك تذكر منذ حاولي 20 سنة حين بدأت حياتي هنا في كاليفورنيا كنت أكافح بكل طاقتي، والآن أعطاني الله أكثر مما أسأل وفوق ما أطلب".

قلت له: "إنها عطية الله نشكره عليها، هو يهتم بنا!"

قال: "أتعرف كيف أفاض عليَّ بهذا الغنى الشديد! منذ عدة سنوات قلت في نفسي، ماذا أنتفع إن نجحت هنا ولا أتمتع بميراث السماء. ركعت أمام إلهي ووضعت عهدًا ألا أمد يدي إلى العشور مهما كانت ظروفي، فإنها أموال أخوة الرب! قلت له: سأقدم أيضًا للمحتاجين سواء في مصر أو في أمريكا من التسعة أعشار، فإنني لا أملك شيئًا! إنها عطيتك لي يا إلهي!

بدأت أعطي بسخاء وإذا أبواب السماء تتفتح أمامي. أعطاني فوق احتياجاتي. كنت أركع واصرخ: كفى! كفى! إني خائف على نفسي لئلا تأسر كثرة الخيرات نفسي وتحطمها. وكلما كنت أصرخ هكذا كان يفتح بالأكثر أبوابه ويعطيني..."

هكذا عبر هذا الأخ عن معاملات الله معنا حينما نفتح لا مخازننا بل قلوبنا أولًا ونفوسنا لأخوتنا الأصاغر فإنه يفتح أبواب سماواته أمامنا، ويعطينا بفيض فوق ما نتصور.

يارب، احسبني من قطيعك الصغير، إني أئن من خطاياي وشهوات جسدي، لماذا لا أعيش

في قداسة قطيعك الصغير؟! هب لي بروحك القدوس أن ينفتح قلبي بالحب للصغار، للفقراء والمحتاجين والعاجزين، والمتضايقين.

لينفتح قلبي أيضًا لوالديَّ بالطاعة المملوءة فرحًا. فتنفتح أبواب سمواتك أمامي. تضمني إلى قطيعك الصغير، فأتقدس لك وأحيا في أحضان أبيك السماوي.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس عوبديا النبي، والقديس الشهيد برلام"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني لتذكار أبوينا البارَّين اليبيوس العمودي، ونيكُن المستتيب.

البار اليبيوس العمودي: هو من رجال الله العموديين، الذين لمعوا بالقداسة وصنع العجائب في القرن السابع، وكانوا للبلاد التي عاشوا فيها بركة ونعمةً وتقديسًا. كان من مدينة ادريانوبولي في إقليم بفلغونيا. وكانت والدته امرأة تقية فاضلة. فلما حبلت بهِ رأت ذاتها يومًا في الحلم، وهي حاملة خروفًا وديعًا جميل المنظر، كثير الزينة، وعلى قرنيه شموع متقدة. فلما أفاقت فرحت فرحًا عظيمًا، وتأكد لها أن الله سوف يمنحها ولدًا يكون مقبولاً لديه تعالى.

واظهر أليبيوس منذ نعومة أظفاره ميلاً إلى الفضيلة والعبادة. فلما كبر دخل في سلك الإكليرس، وتقدم في الدرجات الكنسية حتى صار شماسًا. إلاّ أن نفسه كانت ترغب في حياة العزلة والإنفراد. ولما كانت طريقة الحياة على عمود – يبلغ قطره المتر تقريبًا – شائعةً في أيّامهِ، وكانت أكثر من سواها مشقةً، اختارها لنفسهِ. فقام على عمود، وأخذ يحيي الليالي بالأسهار، ويقضي الأيام بالصلاة والأصوام. فانتشر عبير قداسته، وأخذت الناس تفِد إليه حاملة أسقام نفوسها وأجسادها. فكان للجميع الأب الحنون والمرشد الأمين. ثم ما لبث أن أضحى الطبيب الشافي العجيب، لأن الله منحه صنع العجائب، وشفاء الأمراض وإخراج الشياطين.

وعاش أليبيوس تلك العيشة الملائكية سنين طويلة، حتى صار ابن مئة ونيّف من السنين، قضى منها نحو خمسين سنة على العمود.

وناصبه الشيطان حربًا عوانًا، أملاً بأن يُضعف عزيمته، ويدخل اليأس إلى نفسه، ويصدّه عن متابعة تلك الحياة الشديدة. وكثيرًا ما ضربه وأثخنه بالجراح، وتركه مطروحًا على الأرض مغشيًّا عليه. لكن أليبيوس كان يتسلح بالصلاة وبالتوكُّل على الله، ويضاعف اماتاته، ويكثر من عواطف وأعمال التواضع والتجرّد.

وابتلاه الله بمرض في خاصرتيه، ربما كان شيئًا من أوجاع الرمل أو المغص الكلوي. فكان كثيرًا ما يؤلمه بشدّة. وبقي شهورًا بل سنين طويلة يتحمّل مضضه بصبرٍ عجيب وبتسليم كامل للمشيئة الإلهيّة.

ومات اليبيوس شيخًا طاعنًا في السن، وكان عمره مئة وثماني سنوات. فانحلَّ انحلالاً وانتقل إلى النعيم الذي لا يزول ولا يتغيّر أبدًا.

البار نيكُن المستتيب: كان من بلاد ارمينية ابن احد العظماء، فترك والديه ووطنه وأخذ يطوف الاماكن الشرقية صارخاً نحو الجميع "توبوا" ومن ثم لقب بالمستتيب ثم بلغ الى لكذيمن (اسبرطة) من عمل المورة فبنى فيها كنيسة للمسيح مخلصنا وأقام فيها متوحداً إلى آخر حياته. وكانت وفاته في أواخر القرن التاسع.

قنداق للبار نيكُن باللحن السادس: "أيها البار نيكن المتألّه العزم. لقد ضاهيت الملائكة بسيرتهم. فاحتسبتَ ملاذّ العالم كنُفايةٍ. موضحاً لنا منهج التوبة. فلذلك نكرمك مقيمين الآن تذكارك. لأنك لا تزال بالحقيقة ينبوعاً للأشفية".

فبشفاعة أبوينا البارَّين اليبيوس العمودي، ونيكُن المستتيب، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.